على غيب الله لغير المتزكي مع عدم الاطلاع على غيب النفس للمتزكي فرأيت الذي تولى اي اعرض
عن التزكية بل عن اصلها وهو الايمان بالله وهو الوليد بن المغيرة اتبع رسول الله صلعم وترك
تركت الاشياخ وضلالتهم فقال اني خشيت عذاب الله تعالى فقال اني اعطيتني كذا من
المال تحملت عنك واعطى قليلا في مقابلة العذاب الشديد الابدي واكدى اي قطع عطاءه البتة
اعنده علم الغيب بان الاخذ تحمل عنه هذا العذاب واسقط الله عنه لا بطريق الاستدلال
من الشاهد على الغائب لمخالفته ما يرى على من خرج على الملوك بهذا الطريق وكانه يدعي
الكشف على خلاف مقتضى العقل فهو يرى اكونف بذلك على خلاف كشف الانبياء ام لم ينبأ
بما في صحف موسى اي صحف التوراة الناصة في مواضع كثيرة على خلاف ذلك مع صحة كتبها عند
من يعتد به من العقلاء ولو زعم انه لا يعتد بكشفه وانما يعتد بكشف ابراهيم وانه متمسك به
فكانه لم ينبأ بما في صحف ابراهيم الذي كذب عليه بانه متمسك به بانه لانه مشرك وابراهيم هو
الذي وفى التوحيد حقه اذ لم يستعن بجبرئيل ولا بميكائيل على نار نمرود حين دعواه الى الاستعانة
بهما وقد نص في صحفها الا تزر اي انه لا يحمل نفس وازرة اي حاملة ثقل معاصيها وزر اي
ثقل معاصي نفس اخرى وغاية الثقل انه يحمل وزر كفره ووسوسته ووزر اضلاله لا وزر كفر
الغير ووسوسته كما في صحفها من ان ليس للانسان الا ما سعى والمتحمل ما سعى بكفر المتحمل عنه و
وسوسته ولا يزول وزر الساعي بحال لما في صحفها من ان سعيه سوف يرى اذ تظهر الصورة
القبيحة ويكفي في التعذيب ثم لا يقتصر عليه بل يجزيه اي ذلك السعي الجزاء الاوفى اي الكامل
بادخال النار كيف وان الى ربك الذي هو اعظم الاسماء الالهية ومن شان الكامل التكميل
المنتهى تكميل الجزاء لا محالة ولا يبعد منه تكميل الجزاء فانه تكميل الفرح والحزن وقد تحققا في
كثير من الناس انه هو اضحك تكميل الفرح وابكى تكميل الحزن ولا يبعد منه المبالغة فيهما انه
هو اماتت فابلغ في ابكاء اهله واحيى فابلغ في اضحاك اهله ولا يلزم انقلاب احدهما بالاخر في
الجزاء فان الله تعالى قد يخلق ما لا ينقلب انه خلق الزوجين اللذين لا ينفك احدهما بالاخر
الذكر والانثى وان كانت مادتهما قابلة للانقلاب لكونهما من نطفة من غير ضميمة بل مجرد
اذا تمنى واذا كان من شانه ان يخلق من المني الزوجين المختلفين لحكمة ابقاء النوع علم انه
لا يترك مقتضى الحكمة من الجزاء لم يترتب على النشأة الاخرى ان عليه النشأة الاولى اي اخراج
الحي من الميت اخراج الانسان من النطفة وكيف يترك النشأة الاخرى مع انه هو اغنى يعطي
الناس فلا بد من سؤاله ما نعمل فما اعطاه من ماله ولو لم يسأل من اعطاه فقد ركبه فلا بد
وان يسأل من اقنى اي اعطاه ما يدخره فلا بد وان يسأله عما فعل بالحاجين كيف وانما اغنى

من اغنى

من اغنى واقنى من اغنى لشكره وقد ابدله بعضهم بالكفر فعبدوا الشعرى مع انه هو رب
الشعرى كوكب مضيء خلف الجوزاء ويسمى العبور وكلف الحارس عبدها ابو كبشة لقطعها
السماطلا وساير الكواكب يقطعها عرضا وثم شعرى اخرى يسمى الغميصا لانها اخفى
منها وبينهما المجرة وعبادة غير الله موجبة لعقابه الاخروي وقد دل عليه بالاهلاك اقوام
انه اهلك عادا الاولى قوم هود لعبادتهم الاصنام والثانية عاد ارم واهلك ثمود لعقرهم
الناقة التي هي اية تهم فكيف لا يستحقه جاحد الايات الكثيرة وبدل على انه عقاب انه
عم الكل فما ابقى احدا منهم وان كان العاقر مردودين وليس مما يختص بالعاقر فبين بدليل
انه اهلك قوم نوح من قبل لا بطريق الابتلاء انما يقصد مع الصلاح ولم يكن لهم انهم
كانوا هم اظلم بايذاء نوح وضربه حتى لا يكون به حراك واطغى في صد الناس عنه وكانوا
يتواصون ان لا يستعفوا الوا سترت تلك السنة بعد الغرقين ايضا اذا المؤتفكة قرى قوم
لوط اهوى اي اسقط بعد ما رفعها الى السماء بجعل عاليها سافلها فغشيها اي البسها من
العذاب ما غشى من الرمي بالحجارة وهذا كان الله تعالى منعما بالاغنا والاقنا ومرسلا
للرسل وقاهرا للاعداء لكفرهم وقد جعله سوطا للاولياء يسوقهم الى الجنات
والرتب والكرامات فباي الاء ربك ايها الجاحد تتمارى اي تدفع بالجدال وقد نهيت
عن الجدال في الاء الله على لسان النذير ولم يقتصر على من مضى منهم بل هذا اي محمد نذير
واقل مافيه انه من النذر الاولى فخاف على من جادل ان يصيبه مثل ما اصاب جحاديهم
فان لم يصبهم في الدنيا فلعذاب الاخروي فانه ازفت الازفة اي قربت القيمة
الموصوفة بالقرب في العقول لكن ليس لها من دون بيان الله كاشفة تكشف عن
تفاصيلها بينها الله بهذا الكتاب المنزل على هذا النذير افمن هذا الحديث تعجبون واذا رايتم مبالغة في
بيانها بالوجوه الكثيرة تضحكون ولا تبالون لخوفها حيث لا تبكون وذلك لانه لا وتر
فيكم اذ انتم سامدون اي متكبرون وانما يوتر من في المنزل لله فهو على حكم فاسجدوا لله
كرر لهذا التنكير المؤدي الى شدائد القيامة واعبدوا بوجوه العبادة شكرا على انعامه
عليكم بما لا يحصى سيما بهذا الحديث فانه والله الموفق والحمد لله رب
العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين سورة القمر سميت به
لانه من ايات الله في نفسه وانشقاقه من اعظم ايات نبوة محمد صلعم فوق شق البحر
والتصرف في الريح وايات القيمة بتخريب العالم الدال على حدوثه وهذه من اعظم مقاصد القرآن

Copyright Yonsei University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)